حديث ابن عباس

ومن عجز فاخذ واما حل ودعوا ما حرم ومن جملة احاديث
اخر ومن الاحاديث الجوامع في هذا الشان ما اخرجه الترمذي
وحسنه من حديث ابن عباس قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده تجاهك واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن
بالله تعالى واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك
الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وفي رواية
غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
والمعنى احفظ امر الله واتقه فلا يراك حيث نهاك واحفظ حدوده
ومراسيمه واجابته ولا تضيع منها شيئا فاذا فعلت ذلك حفظك الله
تعالى في دينك ودنياك وهذا من جوامع الكلم ومعنى تجده تجاهك اي
معك بالحفظ والكلاية والتاييد والاعانة والمراد بتمام
الحديث الحث على التوكل والاعتماد على رب الارباب الملك
الوهاب والمراد بالاجمال في الطلب الاقتصاد والبعد من الحرام
وليس المراد الترك كما ورد عنه صلعم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اخرجه ابن ماجه والترمذي

والحاكم

يعرفك

حب الدنيا

والحاكم وصححاه من حديث ابن عمر [illegible] عليهم تغدو خماصا
وتروح بطانا الى ذلك ولم ينافي التوكل المفروض في اوله حيث قال
لو توكلتم لكن لاح لي ان في طي هذا الحديث النبوي كون احتكار
القوت الى الدخل لا ينافي ذلك لما ورد من ذلك ما صح عن رسول الله صلعم
وهو راس المتوكلين صلعم بعد انبساط الفضل من الله تعالى انه كان
يدخر كفاية سنته وكفاية اهل بيته الى الحول ويصرف الباقي في وجوه
المطالب وكان ينفق قبل ذلك عند عروض الحاجة الى ما يملك
ومات صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي في
شيء من حوائجه صلعم وهذا من حقارة الدنيا عند الله عز وجل وهو دال
على ما لا ينبغي لصاحب دنيا من ذلك ولكن كان عنده الشكور
مونة الاخرة وليقف في مقام الافتقار للتاسي والانكسار
والتذكر المحتاج من الجنيب والجار ولا يغفل عنهم غفلة ولا يغيب
عنهم لحظة كعادة ذوي الاستكثار وكذلك حب طلب الدار
وعقار العقار بالغيه الضيعة ودراهم ونقد ونحوهما
كالممالك والعبيد والمراكب مما يكون عونا في المطلوب يتوصل به الى المراضي المحمودة
وعمارتها والاحتراز عليها من الضياع فليس بخطا وليس من حب
الدنيا وكذلك محبة التلذذ بالمباحات من المطاعم والملابس
والمراكب والمناكح والبنيان على الوجه الحلال لعدم ليس بخطا وذلك لقوله
تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا

Copyright © King Saud University